

الرسالة

مجلة سحرية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - مابدين - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدد ١٥ ملية

الاعوانات

يتفق عليها مع الإدارة

المعد ٥١٠ « القاهرة في يوم الإثنين ٧ ربيع الآخر سنة ١٣٦٢ - الموافق ١٢ أبريل سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

مصر والوحدة العربية

قلنا في افتتاحية السنة الحادية عشرة من حياة الرسالة :
إن الاتحاد العربي على أى صورة يوشك أن يكون مقصداً
من مقاصد الحكم في هذا العهد . ولقد قام في سبيل هذا
المقصد ما قام منذ تصدع شمل الأمة العربية ، من بوائق الاستبداد
وعوائق الاستعمار وما تجرّه سياسة الغزاة من انقطاع الأسباب
بين الأخوة ، وتشعب الآراء بين القادة . فلما تعارضت منافع الأمم
المستعمرة ، ووثبت النازية تريد استعباد الأمم لأنها بطبيعة غنصرها
على زعمها سيدة ، وزحفت الفاشية من ورائها تبني استقلال
البلاد لأنها بطبيعة أرضها فقيرة ، رأيت الديمقراطية التي تجاهد
في سبيل السلام والحرية والمدنية بجانب جهادها في سبيل نفسها ،
أن تستعين فيما تستعين على هذا الطيفان الكافر السلاح بقوى
العرب المتفرقة ؟ فأعلن وزير الخارجية البريطانية في مجلس العموم
البريطاني : « أن حكومته تنظر بعين العطف إلى كل حركة
بين العرب لتعزيز وحدتهم الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية ؛
ولكن من الجلي أن الخطوة الأولى لتحقيق هذا المشروع
يجب أن تكون من العرب أنفسهم . والذي أعرفه أنه لم يوضع
إلى الآن هذا المشروع الذي سينال استحساناً عاماً »
وبهذا التصريح الرسمي العلني زالت الحوائث السياسية التي
كانت فيما مضى تعجل الكلام في الوحدة العربية حلاًماً ترى

الفهرس

صفحة	
٢٨١	مصر والوحدة العربية ... : أحمد حسن الزيات ...
٢٨٣	ظاهرة جديدة في الأزهر : الأستاذ محمد محمد الدني . .
٢٨٥	كيف نعلم أبناءنا ؟ .. { الدكتور زكي مبارك ...
	وما الفرض من التعليم ؟ ...
٢٨٨	قضية اليوم ... : الأستاذ دريخ خشبة ..
٢٩١	شاعر النزل : للأستاذ { الأستاذ سيد قطب ...
	عباس محمود العقاد ...
٢٩٤	نورة في الأخلاق ... : الأستاذ محمد يوسف موسى
٢٩٥	مركبة الآزور ... { الشاعر الإنجليزي ألفريد نيلسون
	بقلم الأستاذ محمود عزت مرفة
٢٩٧	أفاني غرام [قصيدة] : الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٢٧٨	إلى الأستاذ سيد قطب . . : الأستاذ دريخ خشبة ...
٢٩٩	فايد الاسكندر من السماء { الأستاذ عبد المتعال الصعيدي
	عند اليهود ...
٢٩٩	حول ذكرى السيد جمال الدين : الأستاذ محمود شلبي . . .
٢٢٩	رواية الأسمى وحساد { الأستاذ محمود عزت مرفة
	لعرزهم ..
٣٠٠	أنصفوا العلم الأزلي ... : الأديب حسين محمود البشبيسي

المباحثات التمهيدية ورأيت منها ما يبشر بالنجاح كما أرجو ، دعت الحكومة المصرية إلى عقد المؤتمر في مصر ... »

وبهذا التصريح الرسمي الآخر أصبح السعي للوحدة العربية حقيقة من حقائق السياسة لا خيالاً من أخيلة الشعر ، وعملاً رسمياً من أعمال الحكومات لا أملاً وهمياً من آمال الأفراد وظن العروبة بحكامها وأعلامها أن يخلصوا لها السعي والرأي في هذه المحنة العالمية التي عبثت الشياطين فيها بأنظمة الكون ، فاختل التوازن ، واضطرب العيش ، وذل الحق ، وأفلس النطق . ولا جرم أن سلامة العروبة وحريتها في أن تكون يوم يجتمع الناس للصلح القريب أو البعيد ، وحدة سياسية تنظم دولها جماء من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي ، وجلبها لا تقل عن ثمانين مليون نفس . ذلك لأن الدويلات الضعيفة كان لها فيما مضى من الزمن السعيد حارس من سلطان الدين وحكم القانون وعرف السياسة . فكانت تعيش في ظلال الخلق الإنساني العام حرة آمنة ، لا تجرد من جاراتها الكبرى إلا ما يجده الصغير من عطف الكبير ، والفقر من عون النني . فلما نكس بعض أمم الحضارة وعادوها داء الحمجية الأولى فتحلبت أشداقها على حدود هذه الدول الصغيرة ، لم يعد لها عاصم من عدوانها إلا أن ينضم بعضها إلى بعض ، ويتقوى بعضها ببعض

أما نوع هذا الاتحاد فقد كنا اقترحنا في عدد مضى من الرسالة أن يكون على مثال الاتحاد الأمريكي ؛ ولكن تحقيق ذلك الاقتراح يقتضي من الوقت والجهد والاستعداد والبرونة ما لا يحتمله الزمن المضطرب ولا تسمه الفرصة العجلى . إذن فلتكن بداية هذا الأمر مثلاً أن تؤلف عصبة من الدول العربية في القاهرة على نحو ما كانت عصبة الأمم في (جنيف) لتقرب المصالح الخاصة ، وتوحد المآرب العامة ، وتوجه السياسة المشتركة ، ثم تستعد للصلح القبل ، وتعهد للاتحاد التام

على أن في المؤتمر الذي اقترحه مصر ودعت إليه مطالمة لحال العرب : تُستشف فيه الدخائل ، وتُكشف به الحوائل ، وتُستنبط له الوسائل ؛ فلندع مواضع الرأي لأولئك الذين ادخرهم الله لهذا السعي الخطير الذي لم يُتَّجَّح لأحد بعد محمد ؛ ثم لنقف نحن بجانب التاريخ نرصد وننقد ونسجل .

حميد الزيات

وشعراً يقال ، فإذا تنفس الصبح بالحلم تبتد ، وإذا انتهى الشعر إلى القمل كذب . وكان من غير المقول أن يرى العالم العربي الخطوب تتوالت على جوانبه ، والنوازل تتفاقم في أحشائه ، ثم تظل كل دولة من دوله سادرة في مشاعب هواها دون أن تتألم ضعفاً بما تنال به الطبيعة ضعف النمل والنحل من التجمع والتمازج ؛ فاهو إلا أن غامت الآفاق العربية بخطوب الحرب حتى شعرت كل دولة عربية بما تشمر به الشاة الشاردة عن القطيع ، فتصانصوا من الخوف ليتقى بعضهم ببعض سوء المصير ؛ وهب الرعاء المخلصون بقورن ما وهن من صلة الدم ونسب الروح ، فسهلوا تراور الأقرباء ، وشجعوا تبادل الآراء ، وقرروا توحيد الثقافة . ثم كان من توفيق الله لهذه الوزارة القائمة أن تخطو في سبيل الوحدة العربية هذه الخطوة التي كانت ينتظرها وزير الخارجية البريطانية ، وأن يسجل صاحب المقام الرفيع رئيسها هذه الخطوة المباركة في مجلس الشيوخ بقوله : « ... منذ أعلن المستر إيدن تصريحه فكرت فيه طويلاً . ولقد رأيت أن الطريقة المثلى التي يمكن أن توصل إلى غاية مرضية ، هي أن تتناول الحكومات العربية هذا الموضوع . وانتهت من دراستي إلى أنه يحسن بالحكومة المصرية أن تبادر باتخاذ خطوات رسمية في هذا السبيل ، فتبدأ باستطلاع آراء الحكومات العربية المختلفة فيما ترمى إليه من آمال ، كل منها على حدة ؛ ثم تبذل الحكومة المصرية جهودها في التوفيق والتقريب بين آرائها ما استطاعت السبيل إلى ذلك ؛ ثم تدعوهم جميعاً إلى مصر في اجتماع ودعى لهذا الغرض ، حتى يبدأ السعي للوحدة العربية من وجهة متحدة بالفعل . فإذا ما تم التفاهم أو كاد ، وجب أن يعقد في مصر مؤتمر برئاسة رئيس الحكومة المصرية لإكمال بحث الموضوع واتخاذ ما يراه من القرارات محققاً للأغراض التي تنشدها الأمم العربية .

« ... وقد أخذت أنفذ هذه الخطة ، فوجهت بالفعل إلى رئيس حكومة العراق دعوة رسمية ... حتى إذا ما وافق نخامته على هذه الخطوات بحثنا رأي المراق في هذا الموضوع من جهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وسأوجه بعد ذلك الدعوة تلو الدعوة إلى الحكومات العربية وأستقصي من مندوبيها واحداً بعد واحد رأيها في الموضوع نفسه . فإذا ما انتهت من هذه